

## الفصل العشرون

### حال الأحزاب بعد طرد الطغاة

لم تكد تسقط دولة الطغاة حتى ظهرت الخصومة والمنافسة بين إيزاجوراس بن تيزاندروس صديق الطغاة وبين كليستينيس<sup>١</sup> من آل الكميون، رأى كليستينيس أنه أضعف من أن يقاوم اتفاق خصومه السياسيين، فجلب إلى نفسه الشعب بما حاول من جعل الحكومة في يد الكثرة المطلقة، واشتد أثره ففاز على منافسيه، حينئذ دعا إيزاجوراس مرة ثانية كليومينيس لما كان بينهما من صلة الضيافة وأقنعه بوجوب طرد الأثمين، فما زالوا يعتقدون أن آل الكميون لا يزالون مدنسين بإثم آبائهم، فهرب كليستينيس مع طائفة قليلة ونفى كليومينيس سبع مائة أسرة أتينية، وحاول بعد ذلك أن يحل مجلس الشورى، وأن يجعل الحكم إلى إيزاجوراس وثلاث مائة<sup>٢</sup> من أصحابه. ولكن مجلس الشورى قاوم، وجمع الشعب قوته، ولجأ كليومينيس وإيزاجوراس وأنصارهما إلى الأكروبوليس، فأحاط به الشعب وحاصره يومين كاملين، ثم أباح الخروج لكليومينيس وأنصاره بمقتضى هدنة ودعا كليستينيس والمنفيين.

---

<sup>١</sup> هو ابن ميكاكليس الذي كان رئيساً لحزب أهل الساحل الذين كانوا يتوسطون بين الديموقراطية الغالية والأرستوقراطية المتطرفة، وكان ميكاكليس قد تزوج بنت طاغية عظيم السطوة في مدينة سكيون يقال له كليستينيس، فسمى ابنه باسمه، وهذا الذي يذكره أرسطاطاليس من سيرة كليستينيس يدلنا على استحالة هذا الحزب المعتدل واشتداد ميله إلى الديموقراطية وما بذله من جهد في استرضاء الشعب وتحويله عن الطغاة الذين كانوا له أنصاراً.

<sup>٢</sup> كانت سبارتا تكره الطغاة وتنصب لهم الحرب، ولكنها كانت تكره الديموقراطية أيضاً ولا تؤيد إلا الأرستوقراطية وإلا الأرستوقراطية التي تستبد الأقلية فيها بالسلطان.

## نظام الأتيينين

فلما استرد الشعب سلطانه وكل الأمر إلى كليستينيس كفوًا لزعامة الحزب الديموقراطي، وفي الحق أن طرد الطغاة إنما كان صنعة لآل الكميون؛ لأنهم كانوا دائمًا يحرضون على الثورة، وكان كيديون قد حاول قبلهم طرد الطغاة، ومن هنا كانوا يتغنون تشريفًا له على الشراب: يا غلام املاً القدح تشريفًا لكيديون، واحذر أن تنساه إن ملأت قدحًا تشريفًا للشجعان.